Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والفقه ، ولا كانت له أصول يرجع فيها ، وكان ما يسمع عليه من ذلك إنما يحمل على المعنى لا على اللفظ ، وكثيرا ما كان يقرأ عليه مالا رواية له فيه ، على جهة التصحيح » ، ولكنهم مع ذلك يعدونه من العباد النساك . وقد « طال عمره ، فسمع منه الناس طبقة بعد طبقة ، وروى عنه جماعة من الشيوخ ، والكهول ، ممن ولى القضاء ، وقدم إلى الشورى ، وتصرف فى الخطط ، من أبناء الملوك وغيرهم » .

إذا حكمنا على هذا الفقيه الوقور من خلال الظاهر فحسب ، دراسة ودينا ، ولغة وملبسا ، مال بنا الظن إلى أنه ينتمى إلى أسرة ذات أصول عربية خالصة ، وحينئذ نقع فى الخطأ : إن هذا الفقيه الوقور الذى يتردد على المسجد الجامع يوميًا ، يصلى خاشعًا ، ويلقى دروسه فى اللغة العربية متمكنًا ويدرس الفقه فى زمن **عبدالرحمن الناصر** العظيم ، ينحدر مباشرة من أسرة **غيطشة** الملكية القوطية ، وهو طراز يقدم لنا المثل ، ونستطيع من خلاله أن نوجز ملامح الحضارة الأندلسية ، أو الإسبانية ، سمها كيف شئت . يمكن أن نقول عنه أنه مؤرخ عربى ، فقد كتب مؤلفاته فى اللغة العربية ، ولكن الكنية التى يحملها : **ابن القوطية** ، تعنى أن الجانب الإسبانى من شخصه لم يذهب تماما . فهو وآخرون كثيرون على شاكلته ، يمثلون قمة الثقافة العربية فى شبه الجزيرة الإيبرية ، يمكن أن ندعوهم عربا ، كما نطلق لفظ لاتينى على كثيرين من المؤلفين الإسبان الذين يكتبون فى اللغة اللاتينية ، دون أن يعنى ذلك أنهم تخلوا عن إسبانيتهم ، لا لأنهم ولدوا على أرض إسبانيا فحسب ، ولكن لأن الدم الإسبانى يتدفق عبر عروقهم .

والشىء نفسه كان يجرى فى عروق **ابن القوطية** وأسهم فى تكوين فكره ، ومن الضرورى أن نضع هذا العنصر فى حسباننا عند تفسيرنا لجانب كبير من محتوى مدونته التاريخية ، التى وصلت إلينا تحمل اسمه .

فى هذه الفترة ، من ذلك العصر ، وصلتنا مدونتان رئيسيتان : **أخبار مجموعة وكتاب ابن القوطية** ، وإحداهما تؤكد ما فى الآخر ، تكملها على نحو ما ، وقد خبر المستشرق الهولندى **رينهارت دوزى** كلتا المدونتين جيدًا ، وأفاد منهما كثيرًا ، ومع ذلك يبدو لى أنه لم